[187] فارتحلوا منها، ولم يبق فيها إلا الشيخ وجماعته. (1) قال الأميني: ما ظنك ببيئة لم تكن فيها حرفة إلا عصر العنب وبيعه ؟ وكيف كانت تغني هذه الحرفة أهل تلك القرية عن ساير المكاسب ؟ وهل تنحصر حرفة النصارى بعصر العنب وبيعه، ولا يوجد منهم ذو حرفة آخرى ؟ وهل كان الشيخ وأهل بيته يديرون كل تلكم المكاسب والمهن التي تحتاج إليها كل جامعة بشرية ؟ - 89 - أبو المعالي يحيي ويميت قال الإمام أبو محمد ضياء الدين الوتري في [روضة الناظرين] ص 112 في ترجمة السيد محمد أبي المعالي سراج الدين الرفاعي المتوفى 885: إنه مس بيده المباركة ظهر رجل أحدب فقوم ا تعالى إحديدابه، وصار على أحسن تقويم كأن لم يكن به إحديداب قبل ذلك أبدا. وقال: مر في الشام بغلام ذباح ذبح شاة ووضع السكين في فيه وكان الغلام على طائفة من الحسن والجمال فلما رآه وقف عنده والشاة تختبط مذبوحة وقد قرب خروج روحها فقال للذباح: يا واضع السكين بعد ذبيحه * في فيه يسقيها رحيق لهاته ضعها بجرح الذبح ثاني مرة * وأنا الضمين له برد حياته فأشار إلى الذباح أتباع سيدنا السيد السراج قدس سره بإعادة السكين إلى الجرح، فأعادها، فانتفضت الشاة سليمة لا جراحة فيها ولا ذبح بإذن ا. وقال: ومما حدثنا به الجم الغفير من الثقات أن رجلا ممن ينتمي إلى السيادة ببلدة هيت اسمه كبش اشتهرت به في هيت خرقة الطريقة القادرية، وكان من الأدب مع أهل ا بمعزل، فكان كثيرا ما يسئ فقراء الطرق السائرة وبالخاصة الأحمدية (2) فعاتبه بالواسطة سيدنا السيد سراج الدين ونصحه فأغلظ الجواب فكتب له السيد السراج كتابا وأرسله مع جماعة من أهل هيت كتب فيه مصرحا بغوثية عصره ما هو بحروفه:

_____ (1) شذرات الذهب ج 7. (2) أراد بها الرفاعية أتباع السيد أحمد الرفاعي. _____